عن المنكر لكان مخالفا لامر الله ولامر موسى وذلك لا يجوز
اوحى الله تعالى ليوشع بن نون انى مهلك من قومك اربعين
الفا من خيارهم وستين الفا من اشرارهم فقال يا رب
هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا لغضبى
وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح
وهمه غير الله فليس من الله فى شئ ومن اصبح لا يهتم
بالمسلمين فليس منهم وعن النعمان بن بشير عن النبى
صلى الله عليه وسلم مثل المومنين فى توادهم وتراحمهم
وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له
سائر الجسد وعن عبد الله بن ابى اوفى قال خرجت
اريد النبى صلى الله عليه وسلم فاذا ابو بكر وعمر عنده فجاء
صغير يبكى فقال لعل ضم الصبى اليك فانه ضال فاخذه
عمر واذا ام له تتولول كاشفة عن راسها جزعا على ابنها
فقال النبى صلى الله عليه وسلم ادرك المراة فنادها
فجاءت واخذ ولدها وجعلت تبكى والصبى فى حجرها
فالتفتت فرات النبى صلى الله عليه وسلم فاستحيت
فقال صلى الله عليه وسلم عند ذلك اترون هذه رحيمة
بولدها قال يا رسول الله كفى بهذه رحمة فقال والذى
نفسى بيده ان الله ارحم بالمومنين من هذة بولدها ولقد
سلك هارون فى موعظته احسن الوجوه لانه زجرهم عن
الباطل اولا بقوله انما فتنتم به ثم دعاهم الى معرفة الله
ثانيا بقوله وان ربكم الرحمن ثم دعاهم ثالثا الى النبوة
بقوله تعالى فاتبعونى ثم دعاهم رابعا بقوله واطيعوا
امرى وهذا هو الترتيب السديد لانه لا بد قبل كل شئ
من اماطة الاذى عن الطريق وهو ازالة الشبهات ثم

معرفة

معرفة الله تعالى فانها هى الاصل ثم النبوة ثم الشريعة
فبيان هذا الترتيب احسن الوجوه ولما ذكر ما قال
هارون تشوقت النفس الى علم ما قال موسى فقيل
قال يا هارون انت بنى الله واخى وو زيرى وخليفتى
فانت اولى الناس بان اللومه واحثهم بان اعاتبه
ما منعك اذ رايتهم ضلوا عن الطريق الهدى
واتبعوا سبيل الردى ان لا تتبعنى فى سيرتى من الاخذ
على يد الظالم طوعا او كرها تنبيه لامر يدة للتاكيد
لان النافى اذا زيد فى كلام كان نافيا لضد مضمونه
فيفيد اثباتا للمضمون ونفيا لضده فيكون ذلك فى
غاية التاكيد واثبت الباء بعد التون ابن كثير وقفا
ووصلا واثبتها نافع وابو عمرو وصلا لا وقفا وحذفها
الباقون وصلا ووقفا افعصيت اى فتكبرت عن
اتباعى فتسبب عن ذلك انك عصيت امرى
واخذ بلحيته وبراسه يجره اليه غضبا لله تعالى
فكانه قيل ما قاله له فقيل قال مجيبا له مستعطفا
بذكر اول وطن ضمهما بعد نفخ الروح مع ما له من الرقة
والشفقة يا ابن ام فذكرها خاصة وان كان شقيقه
لانه يسوءها ما يسوءه وهى ارق من الاب وقرا نافع وابن
كثير وابو عمرو وحفص بفتح الميم وكسرها ابن عامر وشعبة
وحمزة والكسائى لا تاخذ بلحيتى ولا براسى اى
بشعرهما ثم علل ذلك بقوله انى خشيت ان تقول
اذا شددت عليهم حتى يصل الامر الى القتال فرقت
بين بنى اسرائيل بفعلك هذا الذى لم يجد شيا
لقلة من كان معك وضعفك عن ردهم ولم ترقب

Copyright Beijing Sport University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)